# الشيخ الزنجاني والوحدة الإسلامية

المقدّمة ليس صعباً أن تشهد رجالاً قاموا بنشاطات سياسية أو اجتماعية في بلدانهم، أو قادوا انقلابات ثقافية وفكرية في محيط مجتمعهم مع وجود القوة والمال والناصر الذي ساند في دعم مواقفهم المختلفة. وصفحات التاريخ الإنساني خير شاهد على ما نؤكّده، حيث يمتلأ بالصور والأنباء لأولئك الذين نجحوا في بلوغ مآربهم، وامتداد دعواتهم عبر مؤيّديهم إلى أطراف المعمورة. لكن أن تجد رجلاً أعزل يقوم بنهضة وحدوية، وينشط للدعوة إلى لمّ شعث الأمة كلّها بمفرده، ويقود حملة توعية واسعة لتشمل أطراف أمّة يبلغ تعداد نفوسها ما يقارب المليار نسمة لوحده، ثم يصل به المطاف أن يقف وجهاً لوجه أمام أعدائها من اليهود الغاصبين، مخاطباً جمعهم الغفير بضرورة الرحيل عن أرض المسلمين، ولم يكن معه ناصر، أو ترافقه قوة تحميه، فهذا شيء ينبغي التوقّف عنده، وإبداء الإعجاب والدهشة منه! صحيح أنّ التاريخ يروي عن رجال قاموا بتوحيد صفوف شعوبهم وهم عُزّل، وقادوا تيارات جارفة من التغيير في الواقع الحياتي لمجتمعهم، بل واضطرّوا إلى سلك طرقاً بعضها محفوفة بالمخاطر. لكن الصحيح أيضاً أنّه لم يرو إلاّ شذراً عن أُناس فضّلوا الترحال من بلد إلى آخر، ولم يكن يرافقهم سوى الإيمان باﷲ سبحانه ورسالته التي أرسلها إلى رسوله